مطوية في سر القلب عن سر القلب ولا يطلع عليها العبد الا في القيامة
ولما كان الهادي اشرف من المغوي اعطى الهادي اليمين والمغوي
الشمال فان غفل عقل العبد فقد اعرض عن صاحب اليمين فيكتب عليه سيئة
وان فكر فقد اقبل عليه ليستملي من جوده فيكتب له حسنة وان استرسل
بعد المعرفة فقد اعرض عن صاحب اليمين فيكتب عليه سيئة وان جاهد
فقد اقبل عليه ليستملي من جوده فيكتب له حسنة الثاني حال يوجبها هذا العلم
وهو ميل القلب الى جلب السعادة ونفي الشقاوة الثالث فعل يوجبه
هذا الميل وهو الثبات على المذكور وانه ترك الافعال المشتهاة والصبر
يحتاج اليه في جميع الاحوال حتى فيما يوافق هواه كالمال مثلا وذلك
بالاحتراز عن الطغيان وفيما يخالفه كالعبادات باقامتها كما سبق
مع التحرز عن الرياء وفي المصايب كالامراض وموت الاحبة بان لا يظهر
اثر الجزع ويظهر اثر الرضا واما الم القلب بحكم الطبع فلا يمكن الصبر عنه
لتعذره ومن كفى مؤنة جند الشيطان السبب الداعي الى الشهوة يبقى معرضا
لجند الطيار وهو الوسواس ولا ينقطع ذلك الا بالموت لان الشيطان
مخلوق من النار وطبيعة الحركة والطين طبعه السكون والادمي مشتمل
عليهما لكونه مخلوقا من الفخار وقد كلف الملعون بان لا ينقاد لما خلق من الطين
فاستعصى فكيف تطمع نحن في انقياده لنا وهو روح السجود الذي اباه ولا ينقاد
وانما يقوى ويضعف على قدر الرياضة والحرص على الصبر قمع الشهوات
والعزلة والتفكر ثم الاعتقاد بعد ذلك على ضربة من ضرباب الحق الموضع

الاقتناص صيد كردن

نخ الافعال

الثاني

169

الثاني في الشكر وهو عبارة عن استعمال النعمة في تحقيق الحكمة التي اريدت
بها وهي التوصل بها الى الطاعة وانتظامه من ثلثة امور اولها علم وهو الاثبات
ويتبين والايمان علم بعض النعم وبوجه كونها نعمة في حقه وبذات المنعم
تعالى وبكيفية ايتائها النعم اليه والتفيض قد يعد من سانه الثاني حال يثمرها
هذا العلم وهو الفرح بالمنعم مع هيئة الخضوع ثم الفرح ان كان
لتوقع نعمة اخرى فهو درجة الصالحين وان كان لتقوى بها على العبادة
لا الرغبة ولا الزهد فهو درجة الصديقين وان كان لتقوى الثالث
العمل بموجب الفرح وهذا يتعلق بالقلب بان يقصد الخير ويضمره
للخلق وبالجوارح بان يستعملها في الطاعات وبالتوقي عن المعاصي
فاشكر العباد اقربهم الى الله تعالى واقربهم اليه وهم الملائكة الذين هم
حملة العرش ادهم ثم اصناف ملائكة اخرى موكلة بتدبير الحيوانات والنبات
واسبابها وهي مستمدة من الملائكة السماوية وهم يستمدون من حملة
العرش وافضلهم اسرافيل ثم الانبياء صلى الله عليهم وسلم اجمعين
وافضلهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم العلماء اذ هم صلاح الدين ثم
السلاطين بالعدل اذ هم صلاح الدنيا ومن عدى هؤلاء هوى رعاع
واعلم ان النعمة يطلق على كل مطلوب الوجود والضر يطلق على كل
مطلوب العدم الا ان النعمة الحقيقية في السعادة الاخروية ويرجع
حاصلها الى اربعة اشياء بقاء لا له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه
وغنى لا فقر معه فاما ما يكون وسيلة الى السعادة الاخروية فهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)